Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي أواخر عصر بني أمية، نشط دعاة العباسيين، فكانوا يجوبون الامصار متظاهرين بالتجارة، فقبض على بعضهم وأودعوا سجن الكوفة[1].

يتبين لنا من النماذج التي أوردناها أن السجن كان أداة القمع الرئيسية للاسباب السياسية بمختلف ألوانها.

فالخليفة «الوليد» يحبس بني عميه (هشام والوليد) بسبب التنازع على الخلافة، وبسبب التنازع على الامارة، ورغبة في ابتزاز الأموال يودع الأمير الجديد، الأمير السابق السجن ويطيل حبسه وتعذيبه، كالذي حصل مع حريث وابن نباتة ويوسف بن عمر، ويقبض «الحجاج» على «الغضبان» لأنه يحذر ابن الأشعث منه.

وحتى الكاتب يدفع ثمن انتمائه السياسي فيودع السجن كالذي حصل مع عياض كاتب الوليد.

وقد كان للعلويين نصيب وافر في سجون بني أمية لأنهم ناصبوهم العداء، وهذا ما تعرّض له زيد بن علي» و«يحيى بن زيد» وهم من زعماء العلويين.

وللخوارج نصيب أيضاً في تلك السجون، إنما بقدر محدود، ويكفي أن نشير إلى سجن عبيد الله ابن الحر من قبل مصعب بن الزبير.

وحرمة الاخوة لم تكن كافية لتكون حائلاً بينها وبين السجن، إذ أن عبد الله بن الزبير يودع أخاه عمروا غياهب السجن لأنه يناصبه العداء السياسي. وهذا يدل أيضاً على أن الزبيريين شأنهم في ذلك شأن الأمويين يستعملون السجون أداة قمع لخصومهم السياسيين.

ويتبين لنا أيضاً أن مدة العقوبة في السجن لم تكن محدودة، فتوبة العنبري، دخل السجن ولم يزل حتى لم يبق في رأسه شعرة سوداء، والغضبان بقي إلى ما شاء الله، وهكذا.

وهنا قد يتبادر إلى الأذهان سؤال: هل كانت السجون أداة تعزيز للاسباب السياسية فحسب، أم كانت وسيلة تعزيز لاسباب اجتماعية أيضاً.

---

(1) الطبري 7/ 198 **وقارن مع المكافأة** ص 146 **الحاشية** 2 .**والبدء والتاريخ** 6/ 66.